

## تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 95

محمد بن صالح العثيمين

ومن فوائد الآية الكريمة اثبات السماوات وانها جمع وقد صرحت الله في كتابه انها سبعة ف قال قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم واما الارض فانها تأتي مفردة - [00:00:00](#)

ولم تأتي في القرآن مجموعة لكن جاءت بالسنة مجموعة وفي القرآن اشارة الى انها سبعة في قوله تعالى الله الذي خلق سبعة سماوات ومن الارض مثلهن فان المثلية هنا بالكيفية متعددة - [00:00:24](#)

واذا تعددت المثلية في الكيفية لازم ان تكون المثلية العدد كما تقول سبحان الله عدد خلقه والحمد لله مثل ذلك يعني عدد خلقه طيب ومن فوائد الآيات الكريمة اثبات قدرة الله عز وجل - [00:00:47](#)

لقوله والله على كل شيء قادر وعموم هذه القدرة لقوله على كل شيء كل شيء قادر طيب ومن فوائد ارشاد الانسان الى ان يتعلق بربه لانك متى علمت ان الله على كل شيء قادر - [00:01:14](#)

فانه لن يمنعك مانع من ان تلتتجي الى الله سبحانه وتعالى بسؤال ما تريده لا تستبعد شيئاً ولهذا قال الله تعالى من بها على هذا الامر عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة - [00:01:43](#)

ومعلوم ان العداوة بين المؤمنين والكافرين امر ثابت وان الانسان قد يستبعد ان يجعل الله في قلبه مودة لهذا الكافر بایمانه وقال الله تعالى عسى الله ان يجعل بينهم وبين الذين عاجلتم منهم مودة - [00:02:07](#)

والله قادر والله غفور رحيم قادر بالنسبة لتقليل القلوب عز وجل غفور بان ييسر هؤلاء الكفار الى الاسلام فيغفر لهم وقع هذا ولا ما وقع؟ ها وقع وقع فانه اسلم - [00:02:28](#)

عام الفتح وقبل عام الفتح امة من الكفار وصارت العداوة في قلوب المؤمنين لهم صارت مودة نعم المهم انك متى علمت قدرة الله عز وجل فان ذلك يوجب لك التعلق بربك سبحانه وتعالى - [00:02:49](#)

وان لا تستبعد شيئاً تسئلته ايها ثم قال عز وجل يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا هذا بده الدرس الجديد قوله يوم ظرف زمان والقاعدة المعروفة عند اهل النحو - [00:03:10](#)

ان الظرف والجار والمفعول لا بد له من متعلم لان الظرف هو الجر ومحصور شبه مفعول به او شبه خبراً او شبه صلة اذا وقع صلة المهم انه لا يستقل بنفسه - [00:03:31](#)

لابد له من عام كما قال ناظم الجمل لابد للجار من التعلق بفعل او معناه نحو مرتفقي واستثنى كل زائد له عمل كلب ومن والكاف اياها ولعل فكل حرف اصلي - [00:03:57](#)

من حروف الجر لابد له من متعلق نعم قول يوم تجد اذا هي ظرف زمان ولابد لها من متعلق فاين متعلقها المتعلق محنوف تقديره فوز ذكور يوم تجد اذكر للناس وذكرهم بهذا اليوم العظيم - [00:04:28](#)

تجد كل نفس ما عملت من خير محترم كل نفس والمراد بالكلية هنا كلية النفوس المكلفة وهم الانس والجن فان هؤلاء المكلفوون بعبادة الله لقول الله تعالى وما خلقت الجن والانسان - [00:04:53](#)

الا ليعبدون اما البهائم فانها لا تجد ما عملت لكن يوفى لها الظلم ان ظلمت كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه يقتصر للشاة الجلحاء من الشاة القراء يوم القيمة - [00:05:19](#)

واما هي غير مكلفة عملها يذهب يوم تجد كل نفس اذا كل نفس مقيدة بماذا مكلفة كل نفس مكلفة تؤمر وتنهى ما عملت من

خير محضرا. ما هنا اسم موصول مفعول اول - 00:05:41

محضرا مفهوم ثانى ومن خير جار مجوز بيان لماء في قوله ما تجد ما عملت وجملة علمت صلة الموصول وعائد الموصول محنوف والتقدير ما عملته من خير محضرا وقول ما عملته يشمل - 00:06:04

كلما عملت قل او كثر قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره كل ما عملت وقوله محضرا من الذي يحضره الذي يحضره الله عز وجل اما بقوله واما بملائكته - 00:06:33

تحضره الملائكة او هو عز وجل يأمر فيحرم وقوله محضرا قد يتadar للذهن ان هذا العمل يكون جسما يكون جسما فيحضر كما تحضر الدرارم لمن يستوفيها واذا كان هو هذا مراد الله عز وجل - 00:06:56

فليس بغرير ان تجعل الاعمال وهي امر معنوي يجعل اجساما وهو ظاهر القرآن الكريم لان الاعمال توزن والوزن لا يكون الا لجسم كثيف فتوزن الاعمال توضع في كفة الحسنات والسيئات - 00:07:28

وليس هذا بغرير على قدرة الله سبحانه وتعالى فها هو الموت وصف وهو زوال الحياة يمثل يوم القيمة بكبس ويوقف بين الجنة والنار ويقال يا اهل النار يا اهل الجنة فيطلعون - 00:07:56

فيقال لهم تعرفون هذا الموت هذا هذا فيقول نعم هذا الموت فيذبح ويقال يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت وحينئذ يزداد اهل الجنة سرورا الى سرورهم - 00:08:24

واهل النار حزنا الى حزنهما والعياذ بالله وقوله وما عملت من سوء تؤدي الواو هذه يحتمل ان تكون استثنافية فتكون ماء مبتدأ ويحتمل ان تكون عاطفة فتكون ما معطوفة على ماء - 00:08:45

الاولى يعني ما عملت من خير محضرا وتجد ما عملت من سوء محضرا كذلك فعلى الاول تكون ما مبتدأ ويتدو لان بينه وبينه امدا بعيدا الجملة قبره وعلى الثاني - 00:09:15

تكون ما معطوفة على ما تجد الاولى على ما عملت الاولى ويكون فيه حذف يكون في الكلام حذف وتقديره وما عملت من سوء محضرا تؤدي لان بينها وبينها عمل بعيد - 00:09:41

ولكن المعنى الاول اظهر لان الاصل عدم الحذف والاستثناف كثير وارد في اللغة العربية وهو ايضا ابلغ لان ما عملت من سوء قد يحذر وقد يقرر بها الانسان ولا يحضر - 00:10:04

والكلام هنا عام يشمل المؤمنين والكافرين والمؤمن في حسابه لا يحرم له عمله السيء وانما يقرر بذنب يخلو به الله عز وجل فيقرر ويقول عملت كذا عملت كذا فيقول نعم - 00:10:25

فيقول الله له قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم اما الكفار فيحضر عملهم يحرم قال الله تعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها - 00:10:48

ووجدوا ما عملوا حاضرا لان سيئات الكفار ما تمحي تحضر ويحاسبون عليه وبهذا يتبيّن ان اعراب الواو استثنافية وما مبتدئ اظهر من ان تكون عاطفة وما معطوفة على ما سبق - 00:11:13

اذا ما عملت من سوء لا تفرحوا به تؤدي لان بينها وبينه امدا بعيدا يعني زمانا طويلا او مكانا بعيدا او مكانا طويلا وانها لم تعمله ولم تذكر به ولم يحضر لها ان كانت من يحضر لها العمل السيء - 00:11:41

والود خالص المحبة اذا تحب محبة شديدة من كل قلبه لا ان بينها وبينه امدا بعيدا طيب لو ان بين وبينه امدا بعيدا لو هذه كيف نعربها نعم هل نقول انها مصدر؟ حرف لا - 00:12:08

هل نقول انها مصدر او نقول انها زائدة لان لو اذا وقعت بعد و تكون مصدرية كما في قوله تعالى ودوا لو تدهنوا ليدهنوه نعم يعني ودوا ان تدهنوا ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم - 00:12:46

اي ان برجوك لكن هنا فيه اشكال وهي ان ان اللي بعدها مصدرية ولكن يمكن الانفكاك عن هذا الایراد بان يقال لو داخلة على فعل محنوف تقديره لو كان لو ثبت ان بينها - 00:13:13

وبينه امدا بعيدا او لو حصل تود لو حصل ان بينه وبينها امدا بعيدا وحيثند تكون مصدرية ويكون الفعل ممحظفا الفعل الذي تستصل به ممحظفا والتقدير له حصل ان بينها وبينه - [00:13:41](#)

امدا بعيدا والا نقول زائدة والتقديم تود ان بينها وبينه امدا بعيدا وانت لو حذفت لو فعل القرآن وقلت لو تود ان بينها انتقام الكلام اذا لنا في اعرابها توجيهين - [00:14:05](#)

اه توجيهان التوجيه الاول ان تكون زائدة للتأكيد او للتوكيد والثاني ان تكون مصدرية والفعل ممحظف تقديره؟ لو حصل ان بينها وبينه امدا بعيدا. طيب - [00:14:29](#)